International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education

Print ISSN: 2735-4385 - Online ISSN: 2735-4393

VOLUME 6, ISSUE 2, 2023, 13 – 27.

(المعالجات التشكيلية للأسطح الخزفية كمدخل تجريبي في التصوير الجداري المعاصر)
" دراسة تحليلية تطبيقية "

(Plastic treatments of ceramic surfaces as an experimental approach to contemporary mural painting)
"an applied analytical study"

أ.د/ نهاد عبد المنعم خضر

أستاذ ورئيس قسم التصوير بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة _ جامعة حلوان

د/ منال محمد مبارك

مدرس بقسم التصوير بكلية الفنون الجميلة بالأقصر_ جامعة الأقصر

م.م/ محمود محمد سليمان

مدرس مساعد بقسم التصوير

كلية الفنون الجميلة – جامعة الاقصر

ملخص البحث:

تنوعت الجداريات الخزفية المعاصرة بصورة أكبر من حيث التصميم والشكل وما تحتوي عليه من قيم جمالية، أتاحت لفناني التصوير الجداري إبداع نوعيات جدارية جديدة، ظهرت فيها أبعاد تشكيلية جديدة لمفهوم الجداريات الخزفية وما تحتوي عليه من فكر وفلسفة نتيجة للمتغيرات الفكرية و الإجتماعية والسياسية والإقتصادية وظهور الإكتشافات العلمية والتكنولوجية، وتلاشي الحدود الفاصلة بين المجالات المختلفة، ومما أثر في الصياغات التشكيلية والتقنية والمحتوى التعبيري للجدارية الخزفية التي ارتبطت بالإتجاهات والمدارس الفنية التي ظهرت في فترة النصف الثاني من القرن العشرين والتي تأثرت ببدايات القرن نفسه.

كما اهتم مفهوم الخزف الجداري المعاصر بالوظيفة الجمالية إلى جانب الوظيفة النفعية مؤكداً على توظيف التقنية التشكيلية لتحقيق الأفكار الإبداعية لفناني التصوير الجداري المعاصر.

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education

Print ISSN: 2735-4385 - Online ISSN: 2735-4393

VOLUME 6, ISSUE 2, 2023, 13 – 27.

ومن خلال ذلك التطور في المفاهيم الفنية وما انعكس عنه تغييرات الشكل والصياغة التشكيلية والمحتوى التعبيري للجداريات الخزفية، فكان من الضروري القاء الضوء حول هذه المتغيرات الفكرية والفنية جمالياً وتشكيلياً والتي عملت على تشكيل الجدارية الخزفية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية:

المعالجات التشكيلية/ من أكثر القيم الفنية إندماجاً وإنصهاراً مع باقى الفنون فأخذت العديد من الخبرات والتقنيات من الفنون المختلفة.

الخزف/ يشمل المواد اللاعضوية اللامعدنية والمتشكلة بفعل الحرارة.

الأسطح الخزفية/ هي الأسطح الخارجية لجميع الأعمال الخزفية المختلفة والتي يمكن أن تتخذ أشكالا ذات أبعاد ثلاثية في الفراغ أو اشكال ذات أبعاد ثنائية مسطحة (بلاطات او جداريات)، والتي يتم عليها عمليات التزجيج.

التجريب/ وهو المحاولات التى يقوم بها الفنان فى سبيل تحقيق هدف فني معين.

مقدمة:

كانت البدايات الأولى لفن التصوير الجداري منذ آلاف السنين، حينما رسم الأنسان الاول قبل أن يعرف الكتابة وقبل ان يتمكن من بناء منزل أو نسيج ملبس، فصور على جدران الكهوف وسقوفها صوراً غاية في الإبداع، وهو أن حياة البشرية قد مرت منذ نشأتها مع ظهور الإنسان العاقل بمراحل حضارية اصطلح على تسميتها بالعصور الحجرية نسبة إلى تلك الادوات التي استخدمها الإنسان الأول والتي صنعت من الحجارة.

ومما تأكد أن انسان العصر الحجري القديم والذي عاش في الفترة ما بين (200 ألف إلى 20 ألف سنة قبل الميلاد) تلك الفترة التي ترجع إليها الرسوم على جدران الكهوف.[1]

1- يان إثيليك، 1994، الفن عند الإنسان البدائي، ترجمة جمال الدين الخضور، دار الحصاد للنشر والتوزيع، سوريا.ص 27.

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education

Print ISSN: 2735-4385 - Online ISSN: 2735-4393

VOLUME 6, ISSUE 2, 2023, 13 – 27.

وما نلاحظه في رسومات الكهوف هو الطريقة التي اختار بها هؤلاء الفنانون البدائيون الخصائص الرئيسية للحيوانات التي رسموها و أكدوا عليها مثل الماموث، البيزون (الثور الأمريكي) والغزال، والفرس البري. (شكل رقم 1)

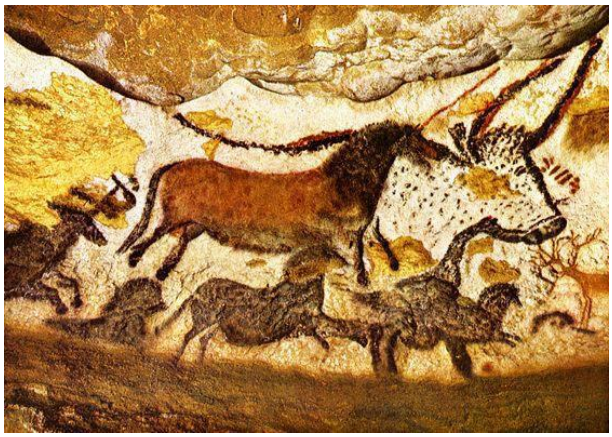

فرنسا. – cave Lascaux رسم جداري في مغارة لاسكو، (شكل رقم 1)

ولقد كانت المعرفة التي عرضوها من خلال الخصائص التشريحية لتلك الحيوانات مذهلة، حيث كان لديهم المهارة اللازمة لنقل هذه الخصائص مستخدمين الحجارة السوداء والحمراء في التلوين. [2]

وكانت الجداريات ترسم في المعابد والمقابر وبعدها في الكنائس والمساجد لذا ظلت رسوماتها غالباً دينية الطابع تجسد رؤى الأنسان للموت والعالم الآخر حقبة طويلة من الوقت عندما انتقلت إلى قصور الملوك لتسجل انجازاتهم وترسم لإنتصارتهم أو لتجسد أبعاداً دنيوية أخرى تناقض تلك الآفاق الدينية فتشعر المشاهد بالمتعة.

وتحدد طبيعة الخامة والأساليب الأدائية المتصلة بها بناء التكوين في اللوحة الجدارية وعلى هذا فإنه كلما اتسعت معرفة الفنان بإمكانات الخامة والأساليب الأدائية المتصلة بها أدى ذلك إلى ازدياد أفكاره التخيلية و قدرته على الخلق الإبداعي.

ولأن لكل خامة حدودها وأمكاناتها ونواحي قصورها الطبيعية ، كما أنه هنالك أساليب متعددة لأستخدام هذه الخامات.

[2] – محسن محمد عطية، تذوق الفن، الأساليب، التقنيات، المذاهب، دار المعارف، مصر، ، ص49–50، 1995.

بنك المعرفة المصري

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education

Print ISSN: 2735-4385 - Online ISSN: 2735-4393

VOLUME 6, ISSUE 2, 2023, 13 – 27.

فالأسلوب الفني هو الطريقة التي يتبعها الفنان في التعبير عن الموضوع مستخدماً في ذلك أدواته الخاصة ومستعيناً بأفكار وعناصر من شأنها أن تخدم العمل الفني. [3]

ونتيجة لتغير المفاهيم والقيم الفنية والجمالية مع منتصف القرن العشرين وبخاصة في فترة ظهور تيارات الحداثة وما بعد الحداثة طرأت على الحركة الفنية تغيرات متعددة وتشكلت مبادئ و رؤى مستحدثة للفن بالنسبة للأسس والتقنيات المستخدمة في وسائل التعبير، فقد تغير مفهوم التقنية في الفن الحديث مع التقدم العلمي والتكنولوجي في مجال انتاج الخامات والأدوات المستخدمة التي زادت من القدرات الإبداعية للفنان في التعرف على خاماته وتجاربه مما أضفى على القدرات التشكيلية والتخيلية للفنان أبعاد و رؤى حديثة ، وبذلك تحرر الفكر الفني من الحدود المتوارثة أو التقليدية للوسائط التعبيرية واستخدم الفنان العديد من التقنيات المستحدثة لتشكيل صياغات فنية وبصرية جديدة.

ومن تلك الممارسات الفنية التجريبية هو التجريب على الأسطح الخزفية، ولما لتلك الخامة من تاريخ على مستوى الحضارت الفنية المختلفة، ومايميز تلك المعالجات من تحولات تؤدي إلى مداخل تجريبية وتطبيقية جديدة جاءت نتيجة لإستحداث تقنيات مختلفة أثرت بشكل واضح في طرق وتقنيات المعالجات الخاصة بالأسطح الخزفية نتيجة الفكر والتكنولوجيا الحديثة، وتغير مفهوم الاسطح الخزفية إلى فن جمالي له تقنياته التعبيرية الخاصة التي تعزز القدرات الإبداعية والتجريبية معاً، وعليه فقد أصبحت التقنيات أو المعالجات التشكيلية مسألة نسبية لابد وأن تخضع لعوامل تجريبية في ظل تطورات الفن الحديث.

أهداف البحث :

- التعرف على الأساليب والمعالجات المستخدمة في الحصول على تاثيرات لونية وملمسية لمعالجة الأسطح الخزفية، ومدى تأثيرها في تحقيق قيم جمالية وتعبيرية في فن التصوير الجداري.
- تجاوز النمطية الشكلية في استحداث قيم جمالية وتعبيرية تتوافق مع المضمون الفكري لأعمال التصوير الجداري.
- ربط الفكر التجريبي في معالجة الأسطح الخزفية بالقيم الوظيفية والجمالية لفن التصوير الجداري لمواكبة التطورات الحديثة في التجريب بالخامات.
- الإستفادة من التقنيات والخبرات المرتبطة بتجريب خامات التصوير على السيراميك فوق الجدران.

1- الخامات والأساليب المستخدمة في فن التصوير الجداري، رأفت عمر أبراهيم عثمان، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ماجستير، 2016.

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education

Print ISSN: 2735-4385 - Online ISSN: 2735-4393

VOLUME 6, ISSUE 2, 2023, 13 – 27.

- الوصول إلى معالجات ناجحة تتناسب مع طريقة توظيفها في فن التصوير الجداري.

مشكلة البحث :

- إلى أي مدى تؤثر أساليب وتقنيات معالجة الأسطح الخزفية في فن التصوير الجداري.
- كيف يمكن لفناني التصوير الجداري الإستفادة من المعالجات الحديثة للأسطح الخزفية في فن التصوير الجداري.

فروض البحث :

- أن تتحقق مداخل التجريب في معالجة الأسطح الخزفية لإيجاد حلول غير تقليدية والإستفادة منها في أعمال جدارية معاصرة.
- في العصر الحديث أصبح السطح الخزفي عملاً فنيا خارج دائرة الوظيفة أو الإستخدامية ودخل بشكل أكبر في دائرة التعبير الفني.
- ظهور تحول كبير في معالجة الأسطح الخزفية من القرن العشرين حتى الآن من ناحية التقنية والإختزال والتبسيط من جهة اخرى.

أهمية البحث :

الإستفادة من الطرق والتقنيات المتنوعة للأسطح الخزفية للوصول إلى صياغات تعبيرية معاصرة لفن التصوير الجداري من خلال التجريب التطبيقي للباحث.

حدودالبحث :

- الحدود الزمانية: الفن المعاصر.
- الحدود المكانية: مصر والعراق وأوروبا.

التصوير الجداري الخزفي في الفن المصري القديم:

كان المصريون من أوائل الشعوب التي اهتمت بصناعة الفخار منذ عصور ما قبل التاريخ ووصلوا فيه لدرجة من الدقة والكمال، وقد كان الدافع إلى ذلك بطبيعة الحال هو حاجتهم الماسة إلى أواني يطهون فيها مأكولاتهم ويحفظون فيها سوائلهم على اختلاف أنواعها ويخزنون فيها الحبوب لصيانتها من التلف، ولم تقف استعمالات الفخار عند هذا الحد بل استخدمت في صناعة التوابيت لحفظ جثث الموتى، وفي صناعة أدوات الزينة.

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education

Print ISSN: 2735-4385 - Online ISSN: 2735-4393

VOLUME 6, ISSUE 2, 2023, 13 – 27.

ومما لاشك فيه أن نهر النيل كان عاملاً فعالاً في تقدم صناعة الفخار في مصر منذ أقدم العصور، إذ ثبت أن أجود أنواع الطينات أخذت من الغرين الذي تجيئ به المياه من أعالي الوادي في مواسم الفيضان عام بعد عام. [4]

وبإستقرار المصري القديم حول وادي النيل واكتشافه للزراعة والطمي والتي كانت بمثابة أول خطوة لبناء أعظم حضارة في العالم بدأفي استخدام الطمي لصنع أوانيه ومتعلقاته، وبمروم الوقت وجد أن الطمي يتصلب بالحرارة الشديدة فبدأ يصنع أوانيه وحرقها فيما يعرف الأن بفن الخزف. [5]

كما أن صناعة "الخزف في مصر صناعة قديمة ، تمتد جذورها إلى الفن المصري القديم، وتعتمد هذه الصناعة على خامات محلية من البيئة ، فهي عبارة عن فخار محروق مطلي بطلاء زجاجي يحرق في الفرن ليصير لونه لامعاً وشفافاً وملونا." [6]

وظل المصري القديم يطور في هذ المجال سواً من ناحية الشكل أو التقنية وحتى عصور متأخرة، فاكتشف الألوان حيث عرف منها الأحمر والأصفر والأسود والأزرق والفيروزي والذي يعرف حتى الان بالأزرق النيلي وهو اكتشاف مصري خالص.

كما يرجع أقدم فخار وجد في مصر إلى عصر البداري، قبل عصر الاسرات بنهاية الألف الخامسة قبل الميلاد، وكان هذا الفخار خالياً من الزخارف ولكن سطحه مصقولاً أو مضلع بنعومة . أما العصر الذي يلي البداري هو عصر نقادة الأول حيث وجد فيه الفخار عبارة عن كؤوس وأوان من الفخار الأسود المصقول والأحمر، رسم على سطوحها بالحفر الغائر أشكال هندسية بسيطة كالمثلثات والمستطيلات ، ثم ملئت الرسوم باللون الأبيض. [7]

وفي حضارة البداري وهي تعد أقدم الحضارات التي عرفت في مصر القديمة وجدت أثارها في مدن (البداري، ومستجدة، وممتار) وقد وجدت مجموعة من أواني فخارية زخرف بعضها بخطوط هندسية، ثم اعقبت حضارة البداري حضارة (نقادة) المشهورة وهي حضارة غنية بالأثار ومراحل التطور فيها واضحة مما جعل الباحثين يقسمونها إلى مرحلتين رئيسيتين هما: مرحلة " نقادة الأولى " وحضارة العمري، و" نقادة الثانية " أو حضارة جرزة، حيث تظهر الاواني الملونة بزخارف حيوانية وآدمية. (شكل رقم 2)

4 - تقى الدباغ، مجلة سومر، المجلد العشرون، ص87.

5 - سيريل الدريد: الفن المصري القديم، ترجمة أحمد زهير، ص11

6 - http://www.alkhaleej.ae

7 - كريستيان، ديروش: الفن المصري القديم، ت: محمود خليل النحاس، احمد رضا، القاهرة،1966 ، ص59.

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education

Print ISSN: 2735-4385 - Online ISSN: 2735-4393

VOLUME 6, ISSUE 2, 2023, 13 – 27.

(شكل رقم 2) إناء كبير من الفخار كان يستخدم لتخزين الحبوب وكان شائع الاستخدم علية رسومات لغزال ونعام وزخارف هندسية ويعود الي عصر ما قبل الاسرات حضارة نقاده الثانية عمر هذا الاناء الان (٥٥٥٠).
متحف بيلزيوس هيلدسهايم، ألمانيا.

وبحلول عهد "جرزة" * ، طرأ تغيير كبير في الأعمال الفنية كما تمتاز أواني هذه الفترة بتقدم واضح في الصناعة وزخارف تمتاز بليونة الخطوط التي رسمت بها صور الرجال والحيوانات والطيور المائية أو القوارب. [8]

وهنا يتضح لنا أن الفنان المصري القديم عرف التصوير على الخزف منذ قديم الأزل بتدوين مقتطفات من حياته على أسطح الأواني الخزفية بشكل مبسط ومجرد وذلك بالألوان التي كان يمتلكها في ذلك الوقت مثل الأسود والأحمر ولون الفخار كخلفية.

" في حين أن الجذور الأولى لهذا الفن ترجع إلى آلاف السنين، إذ عثر على مجموعة من "البلاط الخزفي" في مقبرة "زوسر" بسقارة ، مصنوعة من " الفاينس المصري (egyption faience).

* جرزة: قرية من قرى مركز العياط، ويرى "بيتري" أن أصحابها قدموا من الشرق، ويعارضه "شارف" الذي يؤكد نسبتها إلى الدلتا.

8 – نعمت اسماعيل، فنون الشرق الأوسط والعالم القديم، دار المعارف، القاهرة، 2010، ص28.

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education

Print ISSN: 2735-4385 - Online ISSN: 2735-4393

VOLUME 6, ISSUE 2, 2023, 13 – 27.

هو نوع من السيراميك كان يصنعه قدماء المصريين و يستخدمونة في صناعة الحلي و الأواني والتماثيل الصغيرة مثل تماثيل فرس النهر (شكل رقم 3) ، تعددت ألوانه ولكن المصريون القدماء استطاعوا صناعة عدد كبيرا من درجات اللون الأخضر و الأزرق ، كل منها له خلطة مخصوصة. تتكون خلطة الفاينس بنسبة 95 % من رمل الكوارتز (رمال بيضاء) ويخلط به نسب أخرى من الطمي وأكاسيد معادن وجير ومواد قلوية، تطحن تلك المكونات جيدا ثم تشكل تلك العجينة ثم تحرق في الفرن بعد تغطيتها بطبقة رقيقة زجاجية خضراء تميل إلى الأزرق. كانت تلك الخلطة تستخدم كثيرا في صناعة القوارير والحلي وأوعية التجميل ، بل احيانا لتزيين جدران المعابد مثلما نجد في معبد هرم سقارة وغيرها.

(شكل 3) فرس النهر الأزرق ، (1961–1878 قبل الميلاد) ، الأسرة 12، متحف المتروبوليتان للفنون ، كاليفورنيا.

" وتشهد مقبرة الملك (زوسر) بسقارة بوجود بلاطات من الخزف الأزرق بالسقف و الجدران" [9] (شكل رقم4) وهو ما أطلق عليه فيما بعد (فن الفسيفساء)، ولم يفرد له المجال للتشكيل وحده نظراً لوجود عناصر أخرى من العملية الإبداعية تؤدى إلى نفس الغرض كالنحت والرسم والتصوير.

9 - Hugh. Honour & john Fleming, a world history of art, London, 1999.p.65.

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education

Print ISSN: 2735-4385 - Online ISSN: 2735-4393

VOLUME 6, ISSUE 2, 2023, 13 – 27.

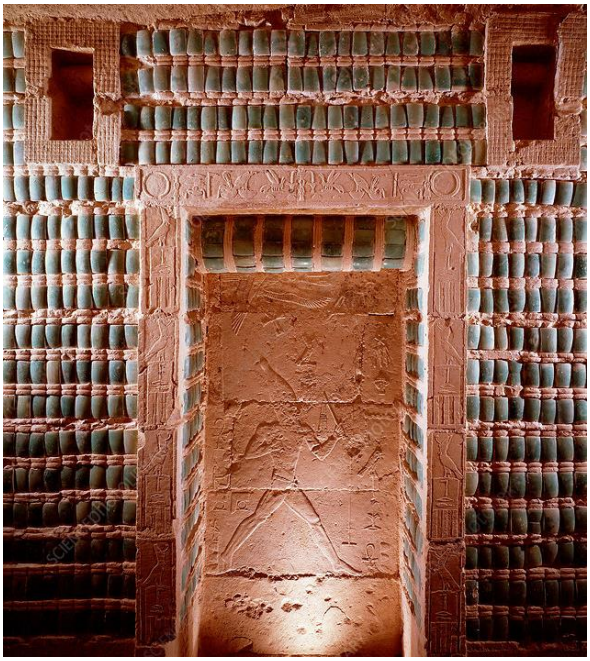

(شكل رقم 4) معالجات بقطع من الفاينس الأزرق المصري على السقف و الجدران و الباب الوهمى لمقبرة الملك زوسر، عصر الدولة القديمة، (2770 ق.م)، تصميم المهندس المعماري (امحوتب)، بسقارة، الجيزة.

بلاد ما بين النهرين: (العراق حالياً)

بدأت أقدم الحضارات في آسيا الغربية في وادي نهري دجلة والفرات، الواقع في الطرف الشرقي للأرض الخصبة، التي أطلق عليها اسم "الهلال الخصيب" وبمرور الزمن تكاثرت رواسب نهري دجلة والفرات عند المصب، وساعد ذلك على تكوين مساحة كبيرة من الارض الخصبة الصالحة للزراعة.

وكانت المظاهر الطبيعية في وادي النهرين تشبه إلى حد كبيت تلك المظاهر الموجودة في وادي النيل، حيث المناخ المعتدل وخصوبة الأرض المزروعة نتيجة لرواسب الأنهر، مما شجع القبائل المتنقلة على الإستقرارفي مجموعات بشرية انتشرت شمالاً وجنوباً في وديان النهر، وساعد الإهتمام بالأرض على تكوين القرى، وظهرت حضارات متتالية لسكان تلك القرى منذ أوائل العصر الحجري الحديث وقدعرفت أسماؤها بأسماء المواقع التي استقرت فيها.

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education

Print ISSN: 2735-4385 - Online ISSN: 2735-4393

VOLUME 6, ISSUE 2, 2023, 13 – 27.

السومريين:

سكن بلاد النهرين منذ فجر التاريخ قبائل من أصول مختلفة، هاجرت إلى الإقليم الخصب الذي تكون من الأرساب الفيضي لنهر الفرات في الخليج العربي، ولقد دلت الإكتشافات الأثرية على أن أقدم الحضارات التاريخية في بلادالنهرين وجدت في الجزء الجنوبي من دلتا الفرات، ولقد ساعد ظهور السومريين وهم أول القبائل المهاجرة إلى المنطقة على ازدهار الحضارة وتطوير المميزات الرئيسية لها ومن أهمها الكتابة، والسومريين لم يعرف لهم أصل ولقد أتو من آسيا واستقروا في دلتا الفرات بعد انحسار مياه الفيضان وعرفوا بإسمهم نسبة إلى منطقة "سومر" التي استقروا فيها ثم كونوا بعد ذلك مجموعة من المدن. [10]

شيد الملك (أنيبادا) ثانى ملوك الأسرة الأولى معبداً يرجع تاريخه إلى سنة (2550 ق.م) ، وقد أقيم هذا المعبد على مصطبة عالية من الطوب المحروق من أسفل (الأجر) فى أعمال العمارة . كما فى (شكل رقم5).

(شكل رقم 5) افريز به أشكال آدمية وحيوانية من الصدف تمثل مزرعة الإله – نن خورساج – معبد الملك انيبادا – الأسرة السومرية الأولى 2550 ق.م.

[10] – نعمت اسماعيل علام: مرجع سابق، صـ141.

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education

Print ISSN: 2735-4385 - Online ISSN: 2735-4393

VOLUME 6, ISSUE 2, 2023, 13 – 27.

الأشوريين:

الأشوريون قوم من الساميين نزحوا إلى شمال العراق من شبه الجزيرة العربية واتخذوا هذه المنطقة موطنا لهم ، وقد أطلق عليهم إسم الأ شوريين نسبة إلى مدينة "أشور"

والأشوريون ليسوا غرباء على بلاد ما بين النهرين، فقد إستقروا فى أعالى نهر دجلة منذ فجر التاريخ ، ولقد تعاقبت على عرش الإمبراطورية الأشورية مائة وستة عشر ملكاً ،إستقروا على عرشهم أمدا طويلاً.

ولقد إستمد الأشوريون حضارتهم من السومريين مثلما إستمد الرومان حضارتهم من الإغرق اقتبسوا كثيراً من الديانة السومرية ، وقدسوا الهتها ، وأضافوا أليها ألهه من عندهم ، مثال ذلك الإله " أداد Adad " إله العاصفة ، والإله " أشور Asur " إله الحرب. [11]

ولقد عرف الأشوريون استخدام الألوان في زخرفة أجزاء من الجدران بالطوب الخزفي منذ عهد الملك " أشورناصربال" حيث عثر في قصره على قوالب من الطوب الخزفي الملون، كما عثر على طوب خزفي أزرق في مباني الزقورة التي عثر عليها في مدينة خورسباد.

وقد أحدث الفنان فى حضارة تلك الفقرة تزاوجاً بين الأشكال الطبيعية المتمثلة فى النباتات والحيوانات وبين حياة الآلهة ، فنجد فى بوابة عشتار وهى النموذج الأمثل لاستخدام الآجر فى تلك الحضارة ، أنه قد مزج بين الشكل والأرضية فى تشكيل غير مسبوق حيث كان يمر المتعبدون من تلك البوابة لإقامة شعائرهم الدينية، فقد كانت تعتبر واحدة من عدة بوابات أخرى سميت بأسماء الآلهة البابلية. (شكل رقم 6)

11 – ثروت عكاشة، تاريخ الفن، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ص 329.

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education

Print ISSN: 2735-4385 - Online ISSN: 2735-4393

VOLUME 6, ISSUE 2, 2023, 13 – 27.

(شكل رقم 6) بوابة عشتار قصر بابل -عصر الدورلة البابلية الثانية (الكلدانيون) - فن بلاد ما بين النهرين ما بعد التاريخ
-غطيت بطوب خزفي بلون ازرق كما تزخرفة وحدات حيوانية و نباتية مصنوعة من السيراميك او الخزف المزجج. والملون.

ولقد ساعدت رواسب الفيضان الكبير الذي غطى جزءاً كبيراً من البلاد على زيادة خصوبة الاراضي المزروعة، مما شجع قبائل أخرى من الشرق على الهجرة إلى الجزء الجنوبي من دلتا الفرات والإهتمام بزراعة الأرض، وسميت هذه الثورة والإهتمام بالأرض بحضارة (اريك، Erech) ، ومركزها مدينة (الوركاء، Uruck)* ، الواقعة شمال مدينة العبيد على نهر الفرات.

ولقد كانوا على قدر من المدنية، مكنهم من زخرفة جدران معابدهم بزخارف ملونة تشبه الفسيفساء، وجدت آثارها في معبد في مدينة "الوركاء"، وتمكنوا ون الوصول إلى هذه النتيجة بتغطية الجدار بطبقة من الطين المخلوط بالجير، يثبت فيها صفوف من مخروطات فخارية ملونة بالأبيض والأسود والأحمر. (شكل رقم 7)

* الوركاء هي مدينة سومرية وبابلية على نهر الفرات تعتبر إحدى أوائل المراكز الحضارية في العالم ظهرت في بداية العصر البرونزي.

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education

Print ISSN: 2735-4385 - Online ISSN: 2735-4393

VOLUME 6, ISSUE 2, 2023, 13 – 27.

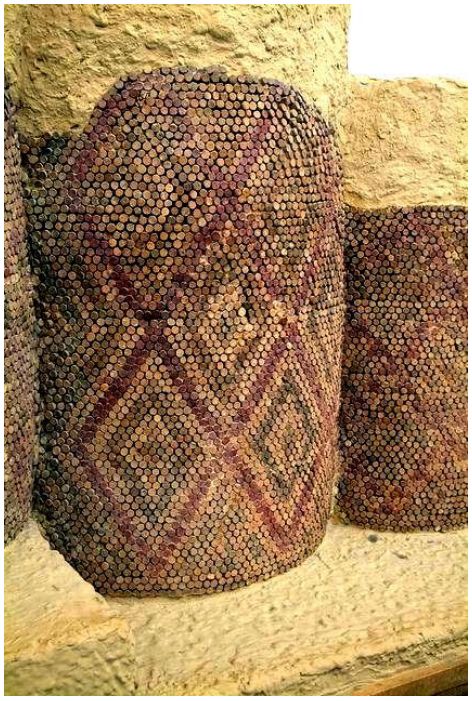

(شكل رقم 7) أعمدة في جدار معبد بمدينة الوركاء مزخرف ومغطى بقطع من الحجارة الملونة، يعود إلى نهاية القرن الرابع ق. م، برلين.

عصر النهضة الإيطالي:

"مع منتصف القرن التاسع عشر كان الحماس النتزايد لثقافة العصور الوسطى كرد فعل ضد الأسلوب الكلاسيكي في العمارة، مما ساعد هذا الحماس على انتاج عمارة وجد فيها واجهات الطين المحروق المزخرفة وأيضاً بلاط الأرضيات المزخرف.

وفي جنوب ايطاليا فى كنيسة "سان جيوفانى" حوالى عام (1447) توجد أرضية صنعت من البلاط الخزفى على طراز بلنسيه وتعد من أروع التصاوير المنفذة على خامة البلاطات أشكال هندسية مختلفة، بلاطات الخزفية، وقد قسم ذلك العمل إلى بلاطات مربعة الشكل محاطة من كل جانب ببلاطة مستطيلة سداسية الشكل، تظهر فى النهاية كوحدات الأضلاع تكمل بعضها بعضاً.

وهى عبارة عن لوحة زرقاء فى الغالب مع لمسات من المنجنيز والأخضر وفقا للأساليب الفنية والتقنية الأسبانية ، وقد إحتوت على عناصر زخرفية وحيوانية كأوراق نبات البقدونس والرمان وعناصر نباتية أخرى والأسد والسمك والأرنب البرى ، وهذه اللوحة تعكس تطور الثقافة التصويرية الجديدة للنهضة فى القرن الخامس عشر.(شكل رقم 8،9)

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education

Print ISSN: 2735-4385 - Online ISSN: 2735-4393

VOLUME 6, ISSUE 2, 2023, 13 – 27.

(شكل رقم 8) بلاطات خزفية، أرضية كنيسة سان جيوفاني، عصر النهضة، جنوب ايطاليا، القرن 15.

(شكل رقم 9) تفصيلية لأحدى مجموعة بلاطات خزفية، أرضية كنيسة سان جيوفاني، عصر النهضة، جنوب ايطاليا القرن 15.

المراجع:

1- تقى الدباغ، مجلة سومر، المجلد العشرون، ص87.

2- ثروت عكاشة، تاريخ الفن، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ص 329.

3- رأفت عمر أبراهيم عثمان، الخامات والأساليب المستخدمة في فن التصوير الجداري، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ماجستير، 2016.

4- سيريل الدريد: الفن المصري القديم، ترجمة أحمد زهير، ص11

5- عفيف البهنسي: الفن الإسلامي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ط1 ، ١٩٨٩م ، ص51

6- كريستيان، ديروش: الفن المصري القديم، ت: محمود خليل النحاس، احمد رضا، القاهرة،1966 ، ص59.

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education

Print ISSN: 2735-4385 - Online ISSN: 2735-4393

VOLUME 6, ISSUE 2, 2023, 13 – 27.

7- محسن محمد عطية، تذوق الفن، الأساليب، التقنيات، المذاهب، دار المعارف، مصر، ، ص49-50، 1995.

8- نعمت اسماعيل، فنون الشرق الأوسط والعالم القديم، دار المعارف، القاهرة، 2010، ص28.

9- يان إثيليك، 1994، الفن عند الإنسان البدائي، ترجمة جمال الدين الخضور، دار الحصاد للنشر والتوزيع، سوريا.ص 27.